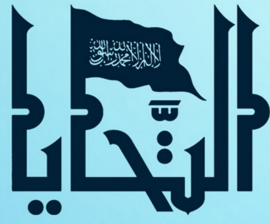


1436هـ - 2015 م

مؤسسة التحايا للإعلام

قسم التفريغ

سؤال وجواب 3

تفريغ لقاء غرفة الفجر الإسلامية في

برنامج البالتوك مع الشيخ

عمر محمود أبو قتادة

بسم الله الرحمن الرحيم **تفريغ**

سؤال وجواب (3)

لقاء غرفة الفجر الإسلامية في برنامج البالتوك مع الشيخ عمر محمود أبو قتادة

بتاريخ

22 أبريل 2015 م

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

مقدمة:

الحمد لله حمـدا كثـيرًا طيبا مباركا فيـه، والصـلاة والسـلام على أشـرف الخلق وسـيد المرسـلين وإمـام المتقين وسـيدنا وحبيبنا وإمامنا محمـد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صـحبه الغر الميـامين وعلى من تبعهم بإحسان وهدى إلى يوم الدين، جعلنا الله -عز وجل- و إياكم منهم، آمين.

أيها الإخوة الأحبة، أهلًا وسهلًا بكم في هذا اللقاء الذي نسأل الله -عز وجل- أن ينفعنا وإياكم به وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة وأن يجعل فيه الخير والبركة في ديننا ودنيانا وآخرتنا.

ابتداءً أيها الإخوة الأحبة، أريد أن أنبه نفسي وإخواني بأن هذا اللقاء هو لقاءٌ علمي، فلْنحافظ على سَمْته وعلى طرحه وعلى بركته وبركة العلم في الأخذ والعطاء والسؤال والجواب.

ليس هناك أي مقدمة أخوض فيها، ولكن هناك سؤال سأبدأ به، وسأتكلم اضطرارًا بكلام في العلن سبق وأن قلته لإخواني في السر، وأرجو أن يُفهم ديانةً.

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله، يتردد على لسان كثير من مخالفيكم -خاصةً من مناصري الدولة والإخوان على السواء- ولوغكم في دماء المسلمين في الجزائر، واستسهالكم قتل المخالفين والسكوت عن تجاوزاتهم بحجة عدم خذلان المجاهدين، مستشهدين ببعض كلام أبي مصعب السوري -فك الله أسره-؛ فأطلب من الشيخ -حفظكم الله- توضيح هذه النقطة.

الجواب: للأسف هذا السؤال يُرسَل إليّ في كل أسبوع مرة أو مرتين على الخاص، وأرسل لإخواني حجتي التي أدين لله -عز وجل- بها في عدم إجابتي على كلام أبي مصعب السوري -فك الله أسره إن كان أسيرًا وغفر الله له حيًّا و ميتًا-، وأني لن أخوض في هذا الموضوع؛ والسبب في ذلك هو أنني استثقلت أمرًا وقع فيه أبو مصعب ولا أريد أن أقع فيه، وهو أنه كتب ما كتب وأنا في السجن، ولما وصلني أنه كتب عني أشفقت عليه، وقلت أن الرجل استغل هذا الوضع وما كان ينبغي له أن يكتب ما كتب بهذه الطريقة -وأنا كنت أظنه يحلل قضايا ولا يخبر أخبارًا-، فاستثقلت منه هذا الفعل ولا أريد أن أقع فيه. الرجل الآن لا ندري هل هو بين يديْ سجَّانه أو بين يدي رحمان الدنيا والآخرة، فلو أني فعلتُ لَوقعتُ

فيما عِبتُ على أخٍ بيني وبينه من المودة والعشـرة الطويلـة، وبيـني وبينه ما يقع بين إخوانٍ عاشوا تجربةً آلت إلى ما تعرفون.

فلذلك أنا لن أتكلم في حق الأسـتاذ أبي مصـعب السـوري أيَّ كلمـة، ولو أني أجبتُ لَقلتُ كلامًا كان يجب عليَّ أن أقوله، يعـني عنـدما يـأتي بأخبـار وبقضايا؛ فمـاذا سـأقول فيها وأنا أعلم أنها على الضد من الصـدق؟ وهـذا يستدعي أن يكون هناك شهود، وهنـاك شـهود ما زالـوا أحيـاء. وأنا أطلب من إخواني أن يطَّلعوا على كتـابٍ ربما لا يعرفه أكـثرهم، بل من علمه لم يقرأه، وهو كتاب (ندوة روما) للأستاذ/ أبي مصعب السوري، فلْتقرؤوا هذا الكتاب لِترَوْا الأمور على حقيقتها وترَوْا كيف كان الأستاذ وكيف كنتُ.

فهذا الموضوع لا أريد أن أفتحه، والسـبب أن لي إخوانًا وأحبة يثقـون بي، يظنـون أن عنـدي من الكلمة الطيبة الـتي يسـمعونها، وكلامي عن أبي مصـعب السـوري لن يقـربهم أزْيـدَ مما هم فيـه، وأما الخصـوم فحـتى لو ظهـرت أمـارة الصـدق على لسـاني في هـذه القضـية أو في غيرها فهم خصوم؛ لأنهم قبَليون ومتعصبون.

فـإخواني لا أريد أن أُوغِر صـدورهم على أخٍ يستشـهدون بكلامه ويحبونه ويأخذونه على مأخذ الخير، فلماذا أسقط هـذا الخـير بكلمـات مـني؟ نريد أن نفهم ما الفائدة؟! هل أدافع عن نفسـي؟ لا أريد أن أدافع عن نفسـي، هذه قضـية بيـني وبين ربي وأصـبر عليها مع أنها مما يؤلمـني في حيـاتي، يؤلمني أن يقال فيَّ هذا الكلام.

وكل يوم يخرج بعض الجلوس وراء مكاتب المخابرات في العـالم يسـبون عليَّ بهذا السب، وأنا أعجب من الغلاة الـذين يسـبون عليَّ بما قاله عـني أبو مصعب بأني من الغلاة، فإذا كنتُ أنا من الغلاة عند أبي مصـعب؛ مـاذا يقول عنهم؟! كيف يحتجون بكلامه؟

فأما الغلاة فأمْرُهم في كلام أبي مصعب بيّنٌ واضـح، وهو كـان يـرد عليَّ، فيرد عليهم من باب أولى.

وأما المخـابرات فهـؤلاء هـذا عملهم: كلما أخـرجت مقـالا يقولـون: "وأين أنت من دماء الجزائـر، وهكـذا قـال عنك أبو مصـعب"، وهـؤلاء أنا لا أُقيم لهم شأنًا.

وأما ذكرُ الأخبار الآن، فبالنسبة لي يجب عليَّ أن أسـكت؛ لأننا ما زلنا في وسط المعمعة والمعركـة، وخصـومنا ينتظـرون أيَّ كلمـة، لو أُخـرج كلمـةً اليوم ستجدونها غـدًا منتشـرة في النت. وليتك أيه السـائل –غفر الله لك- استأذنت في هـذا السـؤال ولمْ تجـابهني به في العلن، ما الفائـدة الآن أن أكشف، وهي قضايا ما زالت عالقة يترتب عليها دماء، ويترتب عليها أمـور كثيرة.

فالقصد؛ أنا لا أريد أن أخوض في الشـيخ والأسـتاذ أبي مصـعب السـوري، وكل كلامكم والله لن يزحزحني قِيدَ أنملة -الناس تقول "قَيْدَ أنملة"، وهذا خطأ- عن مـوقفي أني لن أقـول في حق أبي مصـعب ما قاله فيَّ، سـواء قاله بالباطل أم بالحق؛ ولكني والله لو تكلمت لن أقـول إلا الحـق، وغفر الله للجميـع، ونسـأل الله أن يجمعنا يـوم القيامة -أنا وأيـاه ومن ما زال قائمًا في هذا الطريق- إخوانًا على سرر متقـابلين، كما كـان يقـول علي -رضي الله تعالى عنه- عن عثمان -رضي الله تعالى عنه-.

فهـذا انتهـوا منه ولا تثـيروه، فمـوقفي واحد ولن يتغـير مهما حـاولتم: لن أتكلم في حق رجل.

إِنْ خرج وصار له لسان يستطيع أن يدافع به عن نفسه فربما أتكلم، ليس هناك قرار بهذا الشأن. وأنا أتحدى الجلوس هنا ومن سيسمع هـذا اللقـاء، أتحـدى أن يجـدوا لي كلمـةً واحـدة في الـدفاع عن نفسـي، وفي كشف خصـمٍ لي من قبيل أنه: قلتُ وقـال أو قـال وقلتُ، لا أفعل هـذا، والمـرء مشغولٌ بما هو خير في دينه ولإخوانه.

ثم لماذا أشغلكم؟ أنتم شباب، فدعكم مِن: "ماذا قال فلان وفلان"، هذا لا يفيدكم في شيء، اشتغلوا بـالعلم، وتجربة الجهـاد في الجزائر تحتـاج إلى قراءة جديدة، وهناك بعض الإخوة الشهود من الـذين كـانوا في الجزائر ما زالوا أحياء.

غفر الله لأبي مصعب وغفر الله لي وإن كان الأئمة أوصـوْنا، ومن سـنتهم أن يدعوا لأنفسـهم قبل الآخـرين، فأنا أقـول: غفر الله لي وغفر الله لأبي مصعب.

كان هذا هو جواب **الجزء الأول من السؤال**.

النقطة الثانية في السـؤال: هي أنـني ولغت في دمـاء المسـلمين في الجزائر.

لمْ أجدْ علمانيا واحدًا ولا دائرة مخابرات واحـدة في العـالم قـالت بـإنّ ما جــرى في الجزائر ســواء -وهو الأغلب- على يد النظــام من مآسي دموية في قتل الآخــرين، أو في بعض أفعـــال الغلاة المجــرمين، **لم يقل أحد قط أنه فعلها بفتوى مني**، هل تعرفون من يقولها؟ يقولها الخصــوم، وبمعنى صريح يقولها الكذابون الذين لا يعرفون شيئًا، فقط ســمعوا أن أبا قتادة يقول فقالوا.

وقد سألهم بعض إخواننا: أين قال أبو قتـادة هـذا؟ وقضـية محمد السـعيد مثلًا، هذه جريمة كبرى أن تُنسب إليَّ، وسـنجتمع يـوم القيامـة، وسـنلتقي قريبًا عند الله -عز وجل-، فلو أنا أردتهم الآن لمحكمة دنيوية ليقضى بيني وبينهم، سيكون اجتماعنا في القبر أقرب، ما بقي شيء، فلنصبر.

وأنا أريد أن أنبه على فائـدة، وابـني يقـول: هل حقا يا أبي اسـتفدت -كما يقول البعض- من تجربة الجزائر؟

الجواب: نعم، ومن كـان يومه كأمسه فهو مغبـون، اسـتفدنا فوائد عظيمة في قضية الجزائر، وأعظمها هي قضية الكذب واختلاف المصطلحات:

فمثلًا، لو يرسل لك رجل ســـني من جماعة مجاهـــدة في بلد من البلاد، وقال: "يا شيخ، ظهر عندنا رجل مبتـدع، ووجـدنا عنـده أوراقًا أنه سيتصل بالنظام ليصـالحهم، ووجـدنا عنـده أوراقًا تقـول بأنه يخطط للانقلاب على القيـادة من أجل مصـالحة النظـام وسـوْق الجهـاد إلى كـذا وكـذا". وأنت تظن أنه سني؛ ماذا سـتجيبه إن كنت طـالب علم؟ أعطـوني طـالب علمٍ يجيب بغير هذا الجواب: وهو أن هـذا مفسد في الأرض، أقَـلُّ ما يمكن أنه يجب الحظر عليـه، وإذا لا يمكن إزالة بدعته إلا بقتله قُتـل، هـذه نصـوص علماء.

النقطة الآن أيها الإخـــــوة الأحبة: نكتشف بعد ذلك أن البدعة ليست كما ذكر السائل ولكنها شيء آخـر؛ فهل الخطأ من فتـواك، أو الخطأ والكـذب من السائل؟

والمرء يتعلم، لا يتعلم فقط العلم ولكن يتعلم سياسة العلم، وهـذه تجربة عاشـها النـاس في الجهـاد، والشـيخ عبد الله عـزام عاشـها، طيب أنا سأخبركم بقصة: الشيخ عبد الله عـزام -رحمه الله- كـان معظِّمًا لسـياف بن عبد الرسـول؛ لأن سـياف هو الـذي ظهر لما اجتمعت التنظيمـات الجهادية في أفغانسـتان وظهر أنه هو المقـدم فيهم، وصـحيح أن جماعة رباني وحكمتيار -وهما الطائفتان الكبريان في أفغانستان- وضـعوه لأنه هو الأضعف؛ فإنه لو وُضع ربـاني لا يقبل حكمتيـار، ولو وُضع حكمتيـار لا يقبل ربـاني، فهم وضـعوا هـذا الضـعيف لكنه كما يقـال في بلادنا: كـان عظمه أزرق، فاستطاع أن يُكَـوش على المعونـات الـتي تـأتي باسم المجاهـدين، وإذا جـاءت الأمـوال للشـيخ عبد الله عـزام فإنه يرسـلها إلى شـيخ المجاهـدين، أكـبر صـاحب لحية في العـالم الإسـلامي وهو سـياف بن عبد الرسول، ولكن لما دخل العرب المجاهدون إلى داخل أفغانستان وحرثوها طـولًا و عرضـا، شـمالًا وجنوبًـا، لم يجـدوا سـياف إلا في بلدتـه، لا يعرفه الناس، والمجاهدون في أفغانستان لا يعرفونه، والشـيخ كـان يعطيه عامة الأموال التي تأتي إليه.

هل تعرفون أن حكمتيار هدد مرة الشيخ عبد الله عزام بأنه سـيقتله لهـذا السبب؟ لأنه يراه يرسل مـال المجاهـدين لرجل لا يسـتحق ولا قيمة له –والرجل فعلًا لا قيمة له-، فـرآه مفسـدًا في الأرض بهـذا، والمعـروف أن الشيخ عبد الله عزام ذهب إلى خوست ومكث هناك شهرًا أو شهرين لإنه هُدد من قبل حكمتيار.

القصد أيها الإخـوة الأحبـة؛ أن المـرء يخطئ في تقـدير مواقف النـاس ومعـرفتهم، والقضـية هي أننا اكتشـفنا أن هـؤلاء يتكلمـون عن البدعة بمفهـوم بـدعي، ويعظمـون بعض البـدع لدرجة عظيمة ويصـغرون أخـرى بحسب أهـوائهم وليس بحسب السـنة؛ فالسـائل ينبغي أن يكـون فقيها عالما.

وأنا أذكر لكم سـؤالا غريبًا جـاءني اليـوم: رجل من بلد ما يقـول أن إخـوة دخلوا بيت أحدهم ممن كان يعمل في البنوك وكل ماله أخـذه من البنـوك في زمن طاغية من الطـواغيت، فأخـذوا ماله لأنه كـان إذا جـاءه متـدين

وشى به إلى جهـات ما. أنا تـوقفتُ ولم أجبهم، لأني جـربتُ وعشـت، ولا يكفي أن يأتيك أخ ويقول لك قصة كي تصدق أنها كما يقول تمامًا.

ولذلك أسئلة بعض الإخوة لها شـهور وهي إلى الآن على البـاب تنتظـر، لا أجيبهـا، وهم إخـوة ثقـات لكنهم ينقلـون القصص كما يحبـون وكما يـرون، ينقلون قصصًا من الجهاد هنا أو هناك وأنهم جلسـوا مع فلان فقـال كـذا... إلخ. ولو تابعتهم لكانت عامة طوائف الجهاد في العالم ليست من الإسلام في شيء، وأنتم ترون أكاذيب أهل البدع والغلاة في المجاهدين وهكذا.

فهذه قضية يكتشفها المرء مع طول الزمن.

نرجع إلى السؤال، وأنا شرحت المسألة عدة مرات:

لما جاءت الرسالة في قتل محمد السعيد، قـدموا وثـائق أن هنـاك حقيبة كـذا وأنه يتواصل مع النظـام ويريد أن يعمل انقلاب... إلخ. ونحن كنا نظن أننا نتعامل مع أنـــــاس من أهل الســـــنة، وإذا هم جماعة من المبتدعة الضالين الذين لا يعرفون مـراتب البـدع، وقتلـوه. فلو أزلنا الأسـماء لكـان هذا هو الحكم، ولكن المسألة ليست كذلك، والواقع أثبت غير ذلك.

القصد أني أقــرأ ما يقــول هــؤلاء من أني ولغت في الــدماء في الجزائر وأبتسم، مـاذا أفعـل؟ مـاذا أقـول لهم؟ أنا لست مسـتعدًّا أن أرد على كل من هو جالِس يقبض أجرة ويعيد هذا الكلام كلما أخرجت مقالًا أو كلمة أو شرحت درسًـا، هـؤلاء مسـاكين، وغـالب ظـني أن عـامتهم يجلسـون عند دوائر المخـابرات، والله تعـالى أعلم، وأنا أقـول لهم: ليحظـروا لي فتـوى واحدة بما يقولون من قضية الولوغ في الدماء.

بقيت قضــية **قتل ذرية العســكر**، ارجعــوا إلى الفتــوى وارجعــوا إلى شرحها، وأنا هذه أول مرة وآخر مـرة في غرفة الفجر سـأجيب على هـذا السؤال لأني لا أحب أن أتابع جاهلًا ولا أتـابع حاقـدًا، أما الأخ إذا سـأل فهو يسـتطيع أن يـذهب ويعـرف، وسـواءً صـدقتم أو لم تصـدقوا، يـوم القيامة سأقف فـردًا عند الله -عز وجل-، وهو يعلم ما في القلب ويعلم ما جـرى. وأنا لا يهمني؛ الذي يسب يسب، والـذي لا يريد أن يقتنع لا يريد أن يقتنـع، والقضة قضية غيب ودين وأعراض.

فالسؤال جاء من الجزائر كالتالي: أن الإخوة في الجبال يأتي العسكر، وأنا رأيت إخوة بعيني، كانت أخواتهم تذهب إلى زيارتهم في السجن في الجزائر وفي يدها ابنها من الزنا من العسكر! لا تقولوا لم يحدث، هذا حدث. كان العسكر يفتحون السبيكر -أو أدوات الاتصال عندهم- عندما يحضرون أم الأخ، ويحضرون أخته وزوجته أو ابنته، ويتداول عليها هؤلاء العسكر، يبقى الإخوة مفتوحة الآلات وهم يتداولون هذه الأخت، ويكون الأخ ابنها أو زوجها أو أخوها إلى غير ذلك، وهو يسمع ما يفعلون بأمه وكيف يتلذذون وكيف يصرخون كالبهائم. فصار الإخوة يفكرون حقيقة بالنزول من الجبال وترك الجهاد لهذا السبب؛ فعِرض الناس غالي عليهم وهذا شيء لا يحتمله الناس.

فجاء السؤال -وأنتم تعرفون أن الضباط والعسكر في الجزائر وفي غيرها من البلاد يعيشون مع عائلاتهم في داخل المعسكرات-: **هل يجوز تهديدهم باستهداف أماكن سكن أهلهم وقتلهم حتى يتوقفوا عن هذا الفعل؟**

اذهبوا بهذه الفتوى إلى العلماء، اذهبوا إلى ما قاله الشيخ بن عثيمين الذي قال أشد مما قلت، اذهبوا! لماذا أبو قتادة؟ لماذا لا يلاحقون الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، وقد قال بجواز ذلك من قبيل: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}؟ إذا كان لا يمكن إيقاف هذه الجريمة في التلاعب بأخوات المجاهدين، إذا كان لا يمكن إيقاف هذه الجريمة بانتهاك أعراض المسلمين والتشهير بهن إلا أن يهدد هؤلاء ويقولوا: "إن لم تتوقفوا سنقوم بكذا وكذا". اعرضوها على العلماء، ولا تتكلموا عن قتل الذرية وكذا، كل هذه أكاذيب.

وأنا قد تأكدت -والله على ما أقول شهيد-: هل هذه الفتوى أُعملت بعد أن ذهب زوابري وبقيت الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال التي ورثت الراية السنية في الجزائر؟ فقالوا: "هذه الفتوى **سمعنا** بها"، ثم صار الجهلة والخصوم من الإسلاميين -ولم أسمع هذا من علماني ولا من صحافة ولا من تقارير- يقولون أن قتل الذرية التي في الجبال -الجيش يقتلون الأبناء ويقتلون الصغار- هذا بفتوى أبي قتادة!!

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة

حيلتي مع النمام ألا أتكلم أمامه، لكن الكذاب كيف أعالجه؟؟ من كان يصنع ما أقول فحيلتي معه قليلة.

هذا هو الاختصار، وأنا أعلم أنني لن أرضي هؤلاء الخصوم.

جزاكم الله خيرا بارك الله فيكم.

بعض الأسئلة خاصة وبعضها عامة يعني واحد لما يسأل: **ما هو قولكم في الأوضاع الجارية في ليبيا؟ ما موقف شيخنا من الجماعة الإسلامية المقاتلة الآن بعد تركها لمنهج الجهاد ودخول قيادتها في اللعبة الديمقراطية.**

الجواب: هو يريد أن يلزمني أنها تركت منهج الجهاد ودخلت في اللعبة الديمقراطية. وأنا لا أشك في نية الأخ الذي أرسل السؤال، فالمطلوب: لو أن الإخوة دعوا أحد قادة الجماعة المقاتلة ليجيب. لا يعنى ذلك أني منهم، لم أسمع إلى الآن كثير مما يقولون، فالذي يأتيني من الناس ويتصل بي أعرفه، والذي يغيب عني لا أعرف عنه شيئًا.

والقصد أن الجماعة المقاتلة الآن شذر مذر، هل تستطيع أن تقول أن أبا المنذر الساعدي هو عينه عبد الحكيم بلحاج؟ بينهما فرق كبير.

أما عن الوضع في ليبيا فالذي أعلمه علمًا واحدًا هو أن هناك راية كفرية هي راية جيش الردة جيش حفتر، وأن من قاتل في صفوف هذا الجيش فهو مرتد حتى لو طالت لحيته وادعى أنه سلفي، فهذا الذي أعرفه. أما البقية فلا أعرف الكثير من الأسماء، تعرفون أن في ليبيا أسماء كثيرة ما شاء الله.

أما الجماعة المقاتلة فلا أعرف أن هناك شيئًا اسمه الآن "الجماعة المقاتلة"، الذي أعرفه أن هناك ثمة قادة قد افترقوا، هناك من ذهب المذهب الذي تعرفونه وهناك من يرى أن تحكيم الشريعة يحتاج إلى أمور، هم يقاتلون ضد حفتر، ولكن لهم أعمال أخرى من تجييش بقية الجماعات المسلمة والائتلاف معهم وهذا أمر لهم رؤية تكتيكية فيه..

هذا سؤال كبير وأنا مضطر أن أقرأه وأن أجيب عليه لأنه يستغرق كثير من الأسئلة الأخرى، يقول صاحب شذرات قلم: **شيخ، ألا تعتقد أن التيار الجهادي في الشام مطالب باعتماد استراتيجية اندماج الأبعاد، القريب والبعيد والذوبان مع التشكيلات.**

الجواب: أنا لا أستطيع أن أمنع الاتحاد، بل كما قلت في مقالاتي الأخيرة أني أؤمن بوجوب الاتحاد والتقاء الجماعات جميعها في سبيل واحد وطريق واحد؛ ولكن هذا الاتحاد ينبغي أن يكون اتحادًا بحبل الله، وكتبت إلى الآن مقالتين في قضية حبل الله و بقيت أظن مقالتان أو مقالة واحدة بحسب ما يفتح الله، والحديث عن قضية فك الارتباط بين قيادات فرعية وقيادات أصلية والحديث عن المرجعية الشرعية لهذه الوحدة القادمة.

فالوحدة مطلوبة، ولكن أنتم تعرفون: كثير مما حصل من صور الوحدة كانت نتائج سلبية، ومن ذلك ما ذكرته في قضية الجزائر، تعرفون أن أبا عبد الله أحمد -رحمه الله- لما التقى الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، فرح الناس بها، وللأسف لم تكن على هدي صحيح ودخل فيها الغلاة وأفسدوا وقتلوا ودمروا الجهاد؛ فإذًا ليس المطلوب هو مجرد الالتقاء، المطلوب هو الالتقاء على الحق والبيان الصريح والصحيح وأن يكون هناك وضوح، لا نريد أن نجمع الماء مع الزيت؛ مهما عملنا سيتنافران، بعد دقيقة سيرجع الماء ماءً و الزيت زيتًا. نحن أمام مناهج.

واسمحوا لي، هناك مبدأ أراه في داخل التيارات الإسلامية وهو **مبدأ التوريط**، وهذا رأيته أمام عيني: أنتم تعلمون أن هناك ثمة لقاءات من أجل الوحدة بين طائفتين كبيرتين، ثم يأتي واحد إعلامي ويخرج كلمة قيلت في داخل مجلسٍ يقول عنه -صلي الله عليه وسلم-: (المجالس بالأمانة). أيُّ دين عند هؤلاء الذين أخبروا الإعلامي؟! ألا يجب عليهم أن يتوبوا؟ هذا إعلامي يريد أن يرتزق ليسبق في إعلان خبر سبق إليه قبل غيره.

هل تريد مـني أن أجلس فـأقول لك ما في قلـبي من أجل أن تتخـذه غـدًا تكئة وسـبيلًا لتتلاعب به في حواراتك أمـام النـاس؟ وأنتم تعرفـون من أعني، هل هذا من الدين؟ هل هذا إلا خيانة لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (المجـالس بالأمانة)؟ النـاس في بداية الطريـق، فيتحـدث كل واحد منهم بما هو مستعد أن يذهب إليه لكن بشروط، فيأتي من يخـرج هـذه الأخبـار وهذا الكلام، يتسابقون على الخبر مثل النساء.

فـإذن نحن نريد الوحـدة، نريـدها أن تكـون على قواعد سـليمة، لا نريـدها توريطًا؛ لأن بعض الجماعات للأسف تـؤمن بالتوريط. ما معـنى التوريـط؟ تريد أن تأخذ منك كلمة.

البارحة كنت في زيارة لبعض الإخوة، قـالوا أن هنـاك واحد منسـوب لأهل العلم هنا في الأردن، يذهب إليه أتباعه الغلاة ويسـجلون له لأنهم يعرفـون أنه متقلب وأنه سـيغير، فيسـجلون له حـتى يلزمـوه إذا تغـير في تأييد الدولة. وكـذلك يفعل البعض هنـا؛ يريد أن يسـجل كأنها لعبـة، يسـجلون لرجل حـتى لا يـتراجع. ولا نـدري من المتهم في هـذا، هل الـذي يسـجل تخوينًا للناس، أم الذي يخـاف أن يتغـير بعد أن يتـبين له الحق لأنه سـجل عليه أنه قال كلمة في يوم من الأيام ثم تبين له خلافها؟!

الآن ما يُـدعى إليه من الوحـدة في بلاد الشـام هي تحتـاج إلى تقريـرات ومقدمات ينبغي أن تُبين وتُوضح ولا يكون هنـاك حولها أي لبس، والسـبب في هـذا هو أن الاجتمـاع على غـير الوضـوح والبيـان مـورثٌ للفسـاد، وأنا أنصح إخواني وأقول لهم: إياكم والتجارب الـتي تصـنع ملفـات جديـدة من الخلاف ومن الأرشـيف السـيء الـذي يسـتغله البعض ليقـول: "أنا أعلم، وذكر لي، وأنا متأكـد، وأخـبرني الثقـات، وهـذه مسـجلة عليّ وقد قالها"، نحن لا نتكلم هنا عن ألعـاب صـبيانية، نتكلم عن دمـاء وعن جهـاد ونتكلم عن قيام أمة وحركة أمة، هذه طريقة الأطفال.

القصد أني أدعو إلى تحييد كلامي، وأنا أشـكر الأخ أبو محمـود (إسـماعيل كلم) لما أخرج لي كلمات في التكفير والقتل وغيره كتبتها سنة 1996م قبل هؤلاء، حتى لا يقولوا أن أبا قتادة غيَّر وبدل، فليقرؤوا ماذا أعتقـد، لم أكن مع هؤلاء الغلاة يومًا وأنا أؤمن بقضية المراتب في الأعداء والمـراتب في الأصدقاء. ووالله لو كان هناك بعض الإخوة شهود لشـهدوا أنهم كـانوا

يناقشونني وأنا في بيشاور في الدورات الشرعية وأقـول لهم: إن الجهـاد القــادم لأمتنا هو جهــاد أمة يقتضي أن يــدخل فيه كل من تســمى باسم الإسـلام وهو مسـلم، أؤمن بهـذا وهـذا ليس جديـدًا. فلا يـزاود علينا واحد جاهل يخـــرج ليقـــول: "أحس أن في نفَس أبي قتــادة تغـــيرًا في فهم السياسة الشرعية"، تحس ماذا؟ أنت لا تعرف شـيئًا أنت، لم تقـرأ شـيئًا! جزاك الله خيرا وبارك الله فيك.

والقصد من هذا أيها الإخـوة الأحبـة، أن هـذا الجهـاد سيصل إلى مسـتقره من إقامة دين الله وإزالة طوائف الــردة وإزالة دولة إســرائيل، هـــذا ما أؤمن به ولا أتــردد في إعلانه وأقوله في كل لقــاء، كلما طلب مــني كلمة في ميتم أو في لقاء، أفتتح بهذه الكلمة، أنا أؤمن بهذا.

ولكن أنا أخاف أن يأتي من يريد أن يشد هذا الجهاد إلى مقاصد بعيدة عن مقاصـده الكلية الــتي يريد الله منا أن نرتفع إليهــا، وهــذا الــذي قلته في مقالة: (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم). نريد نحن فقط أن يزول الطاغوت ونجلس ثم نتفق ونـدخل في الأمم المتحـدة ونـدخل في جامعة الدول العربية وفي المؤسسات الدولية، ونقيم دولة إسلامية على مفهــوم ما يريده البعض، هـذا ما يريـدون. ونحن نقـول: جـزاكم الله خـيرًا، هـذا لا نـؤمن به ولو فعلتمـوه لمَا خـرجت الدولة عن مسـمى أنها دولة ردة، وإذا أردتم النقاش فنحن على استعداد، دعكم من الالتفاف والمكيدة وأسلوب التوريط وأسلوب تسجيل المواقف، هذه لا تغير شيئًا.

أنا أطلب من إخواني أن يجلسوا جلوس الرجال الذين يحملـون أمانة هـذا الـدين وأمانة الجهـاد وأمانة هـذه الأمـة، وأن ترتفع أنفسـهم وتسـمو إلى درجة الموقف ودرجة الحـال ودرجة الظـرف ودرجة الأمل الـذي تشـتهيه الأمة بأجمعها.

بارك الله فيكم جزاكم الله خيرًا، فهذا الذي تيسر في اسـتراتيجية انـدماج الأبعاد والذوبان مع التشـكيلات، والله يا سـيدي، نـدفع أعمارنا وحياتنا من أجل أن يتحد المسلمون.

يضحكني سؤال واحد: **هل رضي عنكم النظام الأردني؟**

الجواب: والله لا أدري، هذا سؤال يوجه إلى النظام الأردني.

والله مساكين، يعني الناس مساكين يظنون أننا بعد هذا العمر يمكن للمرء أن يبيع دينه، الناس يتحدثون بما في قلوبهم وما يمكن أن يقعوا فيه، والله لو طلب منا أن نخلع أحذيتنا إرضاءً لغير الله -عز وجل- في معصية الله ما فعلتها ولَمَا خلعت حذائي. ما كنت يوما من الأيام أظن أن أحدا يأتي ويتهم من سلك هذا الطريق بخيانة الدين والجبن وبيع الذمة لغير ربنا -سبحانه وتعالى-، لكن ماذا نصنع؟ هذا زمن السقط، زمن الذي يخرج من الخمارة فيجلس وراء النت ليصبح عندهم أخًا لمجرد أنه أيّدهم، وهو لا يعرف شيئا، يعني كما قلت في دروس سابقة عن نظرية الحنفية، فهو يكتب كما يكتب الآخرون، والطريقة السهلة جدًّا لحل المشكلات، وهي الاتهام بالعمالة وخلاص.

ألا لعنة الله على من عمل لغير دين الله، ألا لعنة الله عليه في الصباح والمساء، ألا لعنة الله عز وجل على من خان هذا الدين في لحظة من ليله أو نهاره.

طيب سؤال: **هل يجوز لنساء المسلمين الهجرة لساحات الجهاد دون محرم ودون إذن ولي أمرها، ومن هاجرت هل يجوز لها الزواج دون إذن ولي الأمر؟**

هذا السؤال فيه عدة أسئلة:

السؤال الأول: هل يجوز لنساء المسلمين الهجرة لساحات الجهاد دون محرم؟

الجواب: يعني هذا سؤال يحتمل الكثير من الصواب، يعني امرأة تسافر لزوجها مثلًا، فنقول إذا أمنت الطريق فنعم، وإذا لم تأمن فلا يجوز، هذا باختصار.

لكن أن تسافر من أجل أن تتزوج هناك؛ فهذا لا يجوز إلا أن يكون معها وليها ذاهبًا معها من أجل أن يزوجها، إذن الولي شرط. من أفتى بالزواج من دون إذن الولي فهو ضال وجاهل.

السؤال الثاني: **ومن هاجرت هل يجوز لها أن تتزوج بغـير إذن ولي أمرها؟**

الجـواب: هي عاصـية، وأما بقاؤها فـإذا وُجد الكفؤ فعلى وليها أن يقبل فقد وقع الأمر، لا نقول أن تعود لأن هذا فيه مضرة أكثر لأن الولي لو قال لها عودي إليّ فيكـون في عودتها مضـرة، فـإذا تـزوجت كفـؤًا من شـباب الإسلام فيجوز لها، وقد أثمت بمجرد السفر.

أخ يسـأل ويطيل عن أن: **التيـار الجهـادي دخل فيه من المرجئة كثير وهم يبثون سمومهم، أوقفوهم فديتك شيخنا.**

الجواب: صحيح، إن قصد بذلك التيار الجهادي الأصـيل؛ فالتيـار الجهـادي سـيحرق المرجئـة، لا يسـتطيعون العيش تحت نـيران الجهـاد الحقيقي. ولـذلك نحن نـدعوا إلى بـراءة الجهـاد من تبعية الطـواغيت والـدول ومن تلقي الأمـوال؛ لأن في هـذا بـراءة للجهـاد ومآلاته مما يريـده الخصـوم. فالمرجئة لن يبقوا، سينكشفون ويهربـون، الجهـاد ينفي الخبث. ولكن هل هناك تيارات انتسـبت الآن للجهـاد فيهم من الإرجـاء وفيهم من الانحـراف ومن الجاميـة؟ الجـواب: نعم، هـذا موجـود، لكنهم يعلنـون ذلك ويمكن كشـفهم وتـبين أمـرهم ولا نـدعوا النـاس للـدخول معهم، بـارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.

سؤال غريب، يقول: **ما حكم الرجوع في الهبة؟**

الجواب: العلمـاء يقسـمون العقـود إلى قسـمين عقـود معاوضة وعقـود تبرعات، عقود المعاوضة مثل: الـبيع وتجـارة والـرهن. عقـود المعاوضـات هذه تلزم بالكلمة: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)، يعني لو قال: "بعت"، أو "اشـتريت"، فقد وقع الـبيع وتمّ والـتزم إذا تفرقا من المجلس، والتسـليم ليس شرطًا لإتمام العقد ولكنه من آثار هـذا العقـد، فالفقهـاء يقولـون أن من سمات العقد الصحيح أن تترتب عليه آثاره، وآثـار عقد الـبيع أن ينتقل

المال من يد المشتري إلى يد البائع وتنتقل البضاعة من يد البائع إلى يد المشتري، فإذًا هذا التسليم هو أثر العقد.

لكن هل عقود الهبات والتبرعات تثبت بالكلمة أم بالتسليم؟ الجواب: هذا على خلاف بين العلماء، أما الظاهرية أمرهم واضح وهو قول في مذهب أحمد بأن العقود تثبت بالكلمة، وهي على نفس معنى عقود معاوضات، وكثير من أهل العلم لا يرى هذا، -وهو الصواب-، ويرى أن هذه العقود **من جهة القضاء** لا تثبت إلا بالتسليم، يعني لو واحد قال أهديتك مائة دينار فلا يثبت إلا بأن يسلمه وليس بالكلمة، **هذا حكم الرجوع في الهبة**، وأنا قلت **قضاءَ**؛ لأن **الديانة** محكوم عليها بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (الراجع في هبته كالكلب يلعق قيئه)، هذا ديانةً، وهذا قول جمهور أهل العلم، والله تعالى أعلم.

سؤال يقول: **ما حكم من يريد أن ينظم إلى جماعة الدولة للجهاد لأنه لا يوجد في بلده سواها جماعة مقاتلة وإن كان فيها مخالفات شرعية.**

الجواب: يجوز له إذا لم يوجد في بلدته سواها وكان الإسلام مستهدفا وكان لها وجود حقيقي كما نرى الآن في العراق، فيجوز الانضمام لها ومقاتلة الزنادقة والصليبين هناك، يجوز هذا. وإذا استطاع أهل السنة إيجاد جماعة للافتراق عنهم ويصبح لها نكاية قوية في أعداء الله؛ فهذا هو الواجب في حقهم، أما إذا لم يستطيعوا ذلك، فيجوز له على أن لا يقاتل تحت رايتها إلا القتال الشرعي، يعني لا يقاتل مخالفيها، لا يقاتل الجماعات التي يضللونهم ويكفرونهم وهم في تكفيرهم وتضليلهم على ضلال إلى آخره. هذا هو الجواب باختصار وشرحته في الدرس الفائت بما فيه الكفاية.

يقول سؤال آخر: **هل قرأتم كتب وأدبيات حزب التجديد الإسلامي ما رأيكم بها وبأطروحات الدكتور مسعري خصوصا كتاب (التوحيد أصل الإسلام)؟**

الجـواب: وحقيقة التوحيد والله هـذا سـؤال طويل وتـورطت في قراءته لكم

طيب الدكتور المسعري أعرفه شخصيًّا معرفة قوية وثيقـة، وكـان بيـني و بينه من الصلات القوية واللقاءات الكثـيرة فأنا أعرفه وأنا أقـول كما قـال الأسـتاذ الشـيخ أحمد شـاكر -رحمه الله- صـاحب (البـاعث الحـثيث) عن صـــــديقه حامد الفقي في كتابه (كلمة حق): "وأنا أدرى بصـــــاحبي يا صاحبي"، فأنا أعرف الدكتور المسعري ولما كان حزب التجديد الإسـلامي ليس له وجود إلا الـدكتور المسـعري، فبالنهاية حـزب التجديد هو الـدكتور المسـعري، والـدكتور المسـعري هو حـزب التجديـد، كما تقولـون حـزب التحرير من هو؟ هو الشيخ تقي الدين النبهاني، هناك تماهي بين الشـخص وبين الحزب، والتقاء تطابق كلي؛ فـإذن لو تكلمنا عن الـدكتور المسـعري كأننا نتكلم عن حزب التجديد.

أولًا الدكتور المسعري بلا شك رجل ذكي، وهو بلا شك متفوق في العلـوم التي يدخل فيها ودرسها، وهذا التفوق سواء في مسائل الكمبيوتـر أو في الدراسة الـتي درسـها أعطـاه ثقة في نفسه زائـدةً، جعلته يقتحم بعض المسائل الشرعية من غير قراءة كافية فقهية لهـا؛ ولـذلك هو يسـارع في إطلاق الكلمـات والأحكـام بطريقة مؤلمة لطـالب العلم وبطريقة مثـيرة للاشـمئزاز، وهي عبـارة قاسـية ولكنها كلمة تشـعر بها حين تسـمعه وهو يقـذف المسـائل هكـذا ويتكلم، وهو مـرات -أصـدقكم- يتكلم، ولو روجع يقـول: لم أقل هـذا، لإنه يتكلم بسـرعة ومـرات بغـير تـأني في مراجعة أحكامه، وربما إذا وُوجِه بالموضوع يتكلم به دون أن يكون قد استوى هـذا الموضوع في ذهنه كما ينبغي، وهو يسـارع كثـيرا في هـذا الأمر. ومهم أن تعرفوا هذا عن الدكتور؛ ولذلك يعني راعوا أن كثيرا من أفكاره تحتاج إلى مراجعات منه ولو روجع فيها في النقـاش ربما يقـول: أنا ما قصـدت هـذا وما أردت هذا وأردت هذا، وهو يفعل هذا. فلذلك ما يُظهره كثيرا الـــدكتور المســـعري ليس من "الكلام الخمـــير" كما يقولـــون، بل هو من "الـــرأي الفطير"، يعني يقول لمجرد أنه بادي الرأي قاله وخلاص، **هذا واحد**.

النقطة الثانية: الدكتور المسعري الآن في هذا الـوقت ليس له عناية لا بالدراسة ولا التعلم ولا القـراءة وأعلم ما يشـغله الآن، يعـني هو مشـغول في أمور أخرى تجعله أقل عناية بما يخرج.

النقطة الثالثة في شخصية الدكتور المسـعري: الـدكتور المسـعري هو خريج حزب التحرير، وحزب التحرير على الجملة يُنشئ استعلاء على كتب السلف، يعني ليس له عناية بكلام الأولين، لا بقراءة الأصـول على طريقة السـلف، يقـرؤون الأصـول كما قـال الشـيخ تقي الـدين: "في الشخصـية الإسـلامية"، يقـرؤون المسـائل مما قاله ولـذلك هم يظنـون أنهم قد أتـوا بالـدين كلـه، ولو سـألت التحريـري هل قـرأت حـتى لابن تيمية تجـدهم لا يقرؤون إلا هكذا، وليس من قبيل الاعتناء ولا الاهتمام، وهذا ينشئ احتقارًا واستعلاءً على كتب العلماء، وهذا عند المسعري جليٌّ واضح.

وأنا لو كان موجودًا لطلبت منه أن يخبركم ماذا كـان يقـول عن ابن تيمية وأسـكته وأرد عليـه، وهو لا يلتفت يعتـبر أن ابن تيمية رجل عـادي وليس كبيرًا في العلم، بل له كلام كثير لا يستحق النظـر، وهكـذا يتكلم عنه كأنه يتكلم عن طالب علم في السنة الأولى في الجامعة، وأنا أتعجب منه كيف يقول هذا.

قد يقول قائل: سأراجع الدكتور المسعري، ويقـول المسـعري: أنا ما قلت هـذا. أنا أصـدق أن المسـعري يقـول أنه لم يقل هـذا لإنه في الحقيقة الـدكتور المسـعري هكـذا، أعرفه وأنا أدرى بصـاحبي يا صـاحبي، يقـول الكلمة ولا يدري أنه قالها، لإنه كما قلت لكم هكذا، هو يتكلم على الشـيء الذي يخدم فكرتـه، يقـول الكلمة ولا يتـأنى في ذكرها ولا يراجعها مراجعة العـالم البصـير، وخاصة في قضـايا العلم. فلـذلك هو عنـده اسـتعلاء على كتب السـلف وعلى كتب أهل العلم ولا يقيم لها شـأنًا ويتكلم عنها كما يتكلم عن الأطفال الصغار في هذا الباب، وهذه مسألة خطيرة.

وقد يقول قائل: ناقش لي أفكاره، إذا لم تعرف أنت أصوله؛ كيف تنـاقش أفكاره؟

النقطة الأخرى في شخصية الدكتور المسـعري: وهـذه مصـيبة أحسـها عند بعض طلبة العلم للأسـف، أنهم لحقـدهم ولكـرههم للدولة السـعودية

يكرهون دين محمد بن عبد الوهاب، وهذا شيء عجيب وله أسبابه للأسف من دعاة الدعوة أنهم ماهوا ووصلوا بطريقة الاندماج بين الدولة والـدعوة -وهـذا شـرحته مع إخـواني وأحبـتي ولا أريد أن أقف عنـده الآن، ارجعـوا إليه-، فصـار المتكلم عن الـدعوة كأنه يتكلم عن الدولة والـذي يتكلم عن الدولة كأنه يتكلم عن الدعوة إلى آخر ذلـك، وهـذا باطل غلـط، وهـذا يقع فيه الناس، عندما يريدون أن يردوا على دعـوة التوحيد يقولـون: "انظـروا إلى الدولة الفلانية انظروا لكذا"، وهذا ليس من العلم في شيء.

وهو للأسف، هذا الموقف جعله يراجع ما هي دعوة التوحيد؛ ولـذلك وصل إلى أن الكفر والشرك في عبادة المعبودات لا يكـون إلا باعتقـاد، هـذا هو كتابه الـذي تسـأل عنـه، وهو أن التوحيد هو الاعتقـاد، وعنـده -كما يقـول بعضهم- لا يوجد شيء اسمه عبادة قبور، ولا أدري الفرق بين والوثن وبين القبر، فإن الفرق بين الصنم والوثن في لغة العرب هو أن الـوثن هو حجر لا هيكل له، فلا يكون على شكل حيوان أو إنسـان، الـوثن حجر كما كـانت هبل، وبعض الأصنام تكون مجسمة على أشكال حيوان أو إنسان إلى غـير ذلك. فالقبر هذا المعنى موجود فيه، والدكتور المسعري يقول أنه لا يكون المرء عابدًا للقبر حتى يعتقد أن صاحب القبر فيه الربوبية. وأنتم تعرفـون الرد على هذا، ولكنهم هكذا يقولون، ولما جلست معه مرة قلت له حديث ابن عبـاس في قوله {وَدًّا وَلَا سُـوَاعًا وَلَا يَغُـوثَ وَيَعُـوقَ وَنَسْـرًا}، فقـال: "هذا ابن عباس وهكذا هي طريقته، وهذا الكلام ليس مهما ".

أما الآن نـأتي إلى الموقف السياسي في كيفية التغيـير والتبـديل، طبعًا لا أريد أن أتكلم عن السـلوكيات، هـذا ليس من العلم في شـيء، يعـني هو صـديقي وأعرفه ولكن أتكلم عما يهمنا في الحكم عليه من قضـايا العلم. ما هو موقفه السياسي؟ هو بلا شك متأثر بقضية حـزب التحرير وإن كـان قد خرج منه تنظيميا مع اعتقاده بـأنهم الأفضل والأسـلم، وكـان مقربا من أستاذهم وشيخهم عمر بكري في بريطانيا، وكلاهما خرج من الحزب، هـذا خرج لسبب وهـذا خـرج لسـبب، فهو يـرى أولوية نشر الـوعي السياسي وغير ذلك، ولكنه كـالبعض، لما العمل الجهـادي فـرض نفسه واقعا جعلهم يغيرون الخطاب حوله، فهذا هو، لم يتغير أمرهم في مـوقفهم في العمل

السياسي، مع أن التيار الجهادي استطاع الآن بقوته أن يجرف الجميع إلى داخله، وأظن أن هذا يكفي في الكلام عن الدكتور المسعري.

يسأل سائل: **هل يمكن أن تفيدنا باسم عالم أو شيخ موثوق في الجزائر نتتلمذ عليه ونطلب العلم عنده؟**

الجواب: يا شيخ، أنا ما عندي غير مدة خارج من السجن، وخرجت وقد قذفت المكاتب أطنان الكتب وكُتب في الإنترنت ملايين الكلمات، ودخلتُ قبل ثلاث عشرة سنة إلى السجن ولما خرجت، يعني ربما شاب تركته عنده اثنا عشرة سنة، والآن هو قريب الخامسة والعشرون وهو عالم، لا أدري، الحقيقة لا أعرف الجواب لهذا الأمر، وهذا من عجزي وضعفي أني لا أتابع إلى الآن.

أخ يقول: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بالنسبة للكتب من "ألف كتاب قبل الممات" أصلها باللغة الأجنبية ولها ترجمة عربية، هل الأفضل قراءة النسخة الأصلية لمن استطاع؟**

الجواب: يا أيها الأخ السائل، إن كان الكتاب باللغة الأجنبية وأنت متقن لها فاقرأها بالأجنبية. لماذا؟ لأن اللغة الأجنبية هي التي كتبها بها صاحبها وهي التي تعبر عن مراد صاحبها، ولكن لا أحب لكم أن تقرؤوا الكتب الأجنبية، ورأيت خاصة في إخواننا من أهل المغرب الإسلامي أنهم يحبون ويسهل عليهم أن يقرؤوا بالفرنسية، وبعضهم يقرأ الإنكليزية، وإذا أعطيته كتابًا بالعربية بعد خمس دقائق يشعر بالصداع. فهؤلاء نقول لهم: توقفوا، عودوا إلى الكتب العربية، مع أنها أقل ثقة أو أقل أمانة في نقل مراد الكاتب، إلا أن القراءة بالعربية ونتائج القراءة بالعربية خير مع أن الترجمة فيها بعض الأخطاء. أرجو أن يكون قد أجبتك.

يقول أخ: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إخواني طلبة وملازمي الشيخ أبي قتادة -حفظه الله-، نطلب منكم بلاغ**

سـلامي للشـيخ -وعليكم السـلام ورحمة الله-، **إخواننا نرجو أن تطلبوا من الشيخ توجيه نصيحة لمعشر الجرحى وما هو الـدور الذي نتمسك به خصوصًا من أُقعد منا.**

الجواب: والله هذه، مع أنها مصيبة فيما أصبتم به من الجـرح والكلم في سبيل الله، ومن أصيب بمصيبة الإقعاد وعدم القدرة على المشي فنسـأل الله -عز وجل- أن يجزيكم خـير الجـزاء وأن يـدخلكم في الصـابرين، فـإن الناس رجلان: أولهما الصابر، والثاني المجاهد:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ}، المجاهـدين والصـابرين، وبقية النـاس لا شـيء، إنما الصـبر أو الجهـاد. وقد كنتم في مقام الجهاد، وأنتم الآن في مقام الصـبر، فهنيئًا لكم بهـذا المقـام، مع أنه مقام عظيم وفيه البلاء الشديد، أسـأل الله -عز وجل- أن يكتب لكم الأجر وأن يرفع لكم الـدرجات وأن يُجـري جهـادكم عينًا لا تنضب من الأجر والعطاء ورفع الدرجات إلى يوم القيامة؛ لأن المرأ إذا أصيب أو مـرض أو مات أُجري عليه عمله الذي كان يعمل به إلى يـوم القيامـة، وأنتم أصـبتم بالجهاد في سبيل الله، وأرجو من الله -عز وجل- أن يحسن إخلاص نياتكم فتكونوا من الذين جَرت عليهم أعمالهم من الجهاد إلى يوم القيامة.

أما أنكم في مقـام الصـبر، فالصـبر ليس له جـزاء إلا الجنة: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، هـذا هـو، نسـأل الله -عز وجل- أن يصـبركم وأن تحتسـبوا ما أصـابكم عند الله -عز وجل-، كما نطلب منكم الدعاء. أنتم دوركم الآن: من لم يحفظ كتـاب الله عليه أن ينشـغل بحفظ كتـاب اللـه، من لم يقـرأ الكتب السـتة ويحفظ ما فيها فيهتم بهـا، من لم يكن له وقت ليقـرأ كتب أهل العلم فليقـرأ، والآن من لم يكن يجد وقتًا لذكر الله وقراءة القرآن فلينشـغل بـذلك، ثم أطلب منكم طلبا هو خـاص بكم وخـاص بمقـامكم ومـرتبتكم وهو الـدعاء، لقوله -صـلى الله عليه وسـلم-: (إنما ترزقـون وتنصـرون بضـعفائكم)، فمن أولى بهـذا الوصف منكم أيها الإخوة الأحبة؟ فـأكثروا من الـدعاء للمجاهـدين، وكما قـال أهل العلم عن راية مسـبحة محمد بن واسع وهو يقف في وسط الجيش رافعًا سبابته إلى السماء، حـتى قـال القائل: "لسـبابة محمد بن واسع أحب إلي

من ألف سيف". فـدعاؤكم ربما يكـون فيه الفضل والخـير وأحب من ألف كلاش في الجهاد في سبيل الله.

ســـؤال يقـــول: **شـــيخنا الحـــبيب أنا العبد الفقـــير أعيش في كردســـتان العـــراق، وأريد أن أعمل محاســـبًا في متجر يـــبيع أدوات السـلامة (safety tools) مثل بـدلات العمـال وأحذية السلامة -أكرمك الله- وخوذة الرأس وأدوات الإطفائية، فهـذه الأشـــياء يبيعها صـــاحب المتجر لشـــركات النفط وغيرها من الشركات الحكومية، سؤالي هو:**

هل يجوز لي أن أعمل محاسبا في هذا المتجر؟

الجواب: نعم، يجوز لك أن تعمل في هذا المتجر.

يقول الآن: **علمًا أن هذه الشركات النفطية بعضـها ملك لحكومة إقليم كردستان.**

الجواب: يجـوز لك ذلـك، إلا أن يكـون قد تعين إضـافة المـال إليهم بهـذا العمل، ولا أرى هذه الصورة موجودة، فيجـوز لك الشـغل في هـذا المتجر وبيعها.

يقول: وتستغل ثروات النفط شركات أمريكية: شركة إكسـون موبيل، أو شركات تركية تابعة للحكومة المركزية يعني حكومة الرافضة الزنادقة في بغـــداد، حيث تـــبيع النفط ومشـــتقاته لإيـران وأحيانًا تقـوم بتهـريب النفط لدولة اليهـود عن طريق الأردن وهل يكون التعامل مع هذه الشركات محرما؟

الجواب: أنت دخلت الآن من باب إلى باب، من باب خاص إلى بـاب عـام، الباب الخاص: هل يجوز لك أن تشتغل محاسب في هـذه الشـركات الـتي تبيع بدلات العمال وخوذات الرأس وغير ذلك؟ الجواب: قلت لك نعم.

لكن تقول الآن: هل يعتبر التعامل مع الشركات محرمًّا؟ لا بد أن تذكر لي صورة التعامل، لأن صورة التعامل تُحدد، وإن كان الأولى هو عدم التعامل

معهم بالكلية، لكن هناك من التعامل معهم ما هو كفري، وهناك ما هو معصية، وهناك ما هو جائز، بحسب السؤال وبحسب الحال الذي تسأل عنه.

سؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا شيخنا الفاضل، هناك مسلمات من الغرب يهاجرن من بلدهن إلى سورية بسبب منع النقاب في بلدهن مثلًا، لكن هجرتهن تكون بدون إذن الوالدين.

الجواب: إذا كان والداها غير مسلمين؛ فيجوز لها أن تهاجر بغير إذن والديها بشرط أمن الفتنة، أما إذا كان والداها مسلمين فلا يجوز لها إلا أن بإذن والديها، ومن أفتى بجواز هجرتها بغير إذن وليها أو والدها فهو آثم ضال. أما القول بأن هناك من يطلب الهجرة لتهاجر إلى دار الإسلام لإنها في دار كفر فهذا من الجهل الكبير؛ لأن هجرة المرأة إلى دار الإسلام في هذه الحالة يترتب عليها من الفتن العظيمة التي تعرفونها، ومع أن هذه دولة بدعية كما تعلمون، ويترتب على هذه الهجرة الكثير من الفتن والمصائب والطامات كما هو معروف عامةً.

يقول: ثم في سوريا تتزوج الأخت مع أحد الإخوة، لكن أبوها المسلم غير راضي عن هذا الزواج، ولم يقبل ذهاب بنته إلى الشام لأنه لا يعرف الأخ.

الجواب: أجبنا عن هذا

- **وتقول الأخت أن ولاية أبيها عليها سقطت**

الشيخ: لا، لا تسقط

يقول: هذا السبب لعدم قبول زواجها غير مقبول شرعًا.

الجواب: يجوز للولي أن يمنع زواج ابنته لكن بسبب شرعي، وهنا للأسف، الحالة معضلة فيجوز لها أن تتزوج بغير إذن وليها إذا منعها من

زواج الكفؤ من الشباب، وحينئذٍ وليها يكون معضلة، وإن كانت هي قد أثمت بعدم طاعته في عدم الهجرة.

يقول: تتزوج الأخت مع ولي جديد

الجواب: لا يقال ولي جديد، يقال وكيل، وأمير المنطقة هذا وكيل توكله في زواجها من فلان لسقوط ولاية الولي الأصلي فيما ذكرت. لا إله الا الله.

ويقول: هذا حدث كثيرا.

الجواب: قلت لكم أن هذا الفعل آثمة المرأة بفعلها -وقد فعلت-، فإن استطاعت الرجوع بغير فتنة ولا خوف عليها فيجب أن تعود، لكن لو عادت هل هناك عليها فتنة أو لا؟ فحينئذ يقدرها فقيه ينظر إلى أمرها على الخصوص، مثل هذه المسائل يحتاج الفقيه أن ينظر فيها في كل حادثة على الخصوص.

سؤال: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الفاضل نريد تفصيلًا في موضوع تحكيم شرع الله**

الجواب: لا أدري ما يقصد بالتفصيل، لا يوجد تفصيل في تحكيم شرع الله، إن الواجب على كل مسلم في بيته وفي نفسه، على الأمير في رعيته، على المدرس، أن يحكم شرع الله، لا أدري ما هو التفصيل الذي يطلبه.

- وهل يشترط في الإمام تحكيم الشرع؟

الجواب: بلا شك أن الإمام لم يحكم بالشرع فإن ولايته باطلة، لأن الحكم بالشرع هو المعقود عليه بين الأمة والإمام؛ فإذا فسد المعقود عليه فسد العقد، فحينئذ لا يصبح إمامًا شرعيًا، بل يجب إزالته.

- ما حكم تأخير تحكيم الشرع؟

الجواب: لا يجوز أبدًا، لا توجد كلمة يحتج بها طالب علم في تأخير تحكيم الشرع.

يقول قائل: إذن ماذا تقول عن التدرج في تحكيم الشريعة؟ أقول: لا يوجد تدرج، هذا كلام باطل، علينا أن نحكم الشريعة الآن، لكن قد يقول قائل:

السؤال الذي بعده: **ما الرد على من يقول: في الحرب لا تقام الحدود؟**

الجواب: انتهينا إلى مسألة مهمة: ما هو حكم الشرع في إقامة الحدود في دار الحرب؟

إذن الفقيه يعمل الشرع، فقد يصل إلى القول أن إعمال الحدود الآن في دار الحرب مفسدة أتوقف عنه، إذن هو أعمل حكم الشرع بعدم إقامة الحدود في دار الحرب، فهمتم المسألة؟ طالب العلم يفهمها والذكي يفهمها؛ ولذلك قلت أن **الشرع هو تطبيق أمر الله**، فقد نترك أمرًا أمر الله به في المطلق في هذه الحالة لأن الشرع أمرنا ألا نُعمله لوجود المانع. أنتم تعرفون، أنتم من أهل الأصول وتعرفون أن هناك مانع لتطبيق الشرع في مسألة، فيكون المانع مانعًا لتطبيق هذا الحكم وينقلنا إلى حكم آخر، إما أن يزيل الحكم بالكلية أو يزيل بعضه، إلى آخره.

مثلًا، وأنا دائمًا أضرب هذا المثل في الإرث: الشرع يقول أن الابن له: {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ}، فهم العصبة مع وجود الفرع الوارث من الذكر والأنثى، كلاهما عصبة، فالأم تأخذ فريضتها والأب يأخذ فريضته إلى آخره، طيب هذا هو دين الله، هذا هو الشرع أن الابن له إرث والده. لكن لو هذا الابن قتل والده، جاء مانع من هذا الإرث، هل طبقنا الشرع بمنع الوارث من إرث والده؟ الجواب: نعم، طبقنا الشرع.

من هنا فإن عمر لما امتنع عن إقامة الحد على السارقين في عام الرمادة لبعير أحدهم إنما طبق الشرع، ولا يقال جهلًا: "**علق** عمر -رضي الله تعالى عنه- الشرع"، هذا دليل الجهل، هو طبق الشرع هنا.

لكن الشـرع عند النـاس هو فقط إقامة حد السـرقة، لا، الشـرع هو إقامة حكم الله؛ فقد يكـون إقامة حكم الله في عـدم إقامة حكم السـرقة على السـارق، بمعـنى لو أن رجلًا سـرق مـال رجـل، فلما جـاء للقاضي قـال للسارق: لماذا سرقت؟ قال: سـرقت لأني جـائع. قـال: فلمـاذا لا تعمـل؟ قال: لا يوجد مجال للعمـل، الأعمـال مغلقة. طب لمـاذا لم تسـأل؟ قـال: سـألتهم فلم يعطـوني، قـال: أين النـاس، ألا يعطونك الزكـاة؟ قـال: لا، الأثرياء في بلـدي يمنعـون الزكـاة، وأنا فقـير ولم أجد ما آكل أنا وعـائلتي رموني في الشارع فسرقت.

فهل هذا يقام عليه حد السرقة؟ لو أقمنا حد السرقة لما طبقنا شرع الله ولكنا آثمين؛ لأنه يجـوز عند أهل العلم أن يسـرق الرجل من مـال الغـني الذي يمنع الزكاة، فلما أخذ، أخذ حقـه، وعند النـاس وفي نظر النـاس أنه سـارق، ولكن في الحقيقة هو في دين الله أخذ حقـه، فلا نطبق عليه الشريعة الـتي يتصـورها الجاهل أنها صـورة واحـدة لا خيـار فيهـا، وهو أن يقطع كل من أخذ مـالًا على جهة الخفـاء والحيلة من حـرزه مع بلـوغ النصاب -التي تسمى السرقة-، هذا جهل، هناك موانع.

الآن؛ هل نطبق الشـرع في دار الحـرب؟ نعم، نطبق الشـرع. طيب، مـاذا نطبق، هل نطبق الحد؟ نقول: انظر للمسألة، أنت فقيه، قد تجد قول من قـال بعـدم إقامة الحد في دار الحـرب هو الـذي تصـير إليه من الأحكـام؛ فحينئذ تطبق الشرع بعدم إقامة الحد على المكلف -على الجـاني- بسـبب علة دار الحرب، قد تكون هكذا.

أرجو أن تفهم هذه المسألة، وهـذا الـذي وعـدت كثـيرًا من طلبة العلم أن أشرحه، وهذا كافٍ لمن فهمه، بارك الله فيكم.

- الحمد لله وبعد؛ هذا سؤال لشيخنا الحبيب أبي قتـادة -أحبك الله الذي أحببتني فيه-:

ما قول فضيلتك في هذه العبارة: مقولة "مسـألة خلافية"، أو "اختلف أهل العلم في هـذه المسـألة" مغلوطـة، والأولى أن يعـزو النـاس للـدليل مباشـرة ولأن فيها حجة للفـرق الضـالة

بوجود اختلافات كثيرة فيما ندين لله به، بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.

الجواب: ما قلته أيها الأخ غير صحيح؛ لأن على العالم إذا سئل عن مسألة أن يعرف الخلاف فيها، وهذا مذكور في كتب الأصول، وذكره الإمام الخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه)، وذكره أبو عمر بن عبد البر -وهما الإمامان الجليلان-، وهو أن الإجماع منعقد أن الفقيه لا يكون كذلك حتى يعرف الخلاف، لا يكون المرء فقيهًا حتى يعرف الخلاف، لأنه إذا كان عالمًا فقط لقولٍ؛ فإنه لا يصل إلى الحق ولا يجتهد، وربما يكون ما غاب عنه من الأقوال الأخرى هي الحق، **هذا واحد**.

إذن يجب على الفقيه أن يعرف الخلاف، وإلا لا يفتي، إذا كان لا يعرف في المسألة إلا قولًا واحدًا فلا يجيب إلا إن تعين عليه السؤال والإجابة؛ ولكن يرسل لأهل العلم الذين يخبروه. الآن كتب العلم منتشرة، لا يقول أحد: هو في بلدة لا يعرف، الآن الكتب منتشرة والمسائل معروفة وينبغي أن ينظر فيها وأن يعرف الدليل.

لكن أنا أنبه على بعض النقاط التي أرادها السائل وهو مصيب فيها:

وهي أنه لو جاءه عامي، والعامي يعرف من نظره ومن سؤاله أنه يريد التخفف من الحكم، وأنه إذا أُخبر بوجود قول آخر اتخذه، ما دام العلماء اختلفوا فإذن يمكن أن أعتبر أن كل قول صحيح -كما يفتي المشايخ اليوم، وهم المصوبة-، وهو أساس ما يفتي به الذين يقولون بالتيسير اليوم. وأصل مذهب أصحاب التيسير أنهم من المصوبة، يعني أنهم يقولون أن كل قول صحيح؛ فبالتالي ما دام أن كل قول صحيح فيجوز أن نختار الأسهل، وقال علماؤنا أن قول المصوبة -كما قال ابن تيمية- هو أساس الزندقة، لأنه يجعل كل قول منسوب لدين الله أنه هو دين الله الحق الذي يجوز للمرء أن يفتي به على ما يريد.

يعني لو جاء هذا الفقيه من المصوبة، جاءته مسألة فنظر فيها فوجد ستة عشر قولا –كما في الذهب والزكاة فيه-، فهو يختار ما يريد: اليوم يختار هذا، ويختار هذا غدا، وإذا دفع له السائل دينارا أفتى له بالتشدد، وإذا دفع أكثر يفتي له بالتخفف، وهكذا. هذه زندقة، وكما قال شيخ الإسلام: هذا

أساس الزندقة، وهو القول بتصويب الآراء: أن "كل مجتهد مصيب" كما يقولون.

فالفقيه ينبغي أن ينظر وأن يكون عالمًا بالسائل، إذا كان السائل من هذا النوع الذي يريد أن يعرف ما هي الأقوال ليختار منها ويشتهي؛ فلا يخبره إلا بالقول الصحيح الذي يدين لله -عز وجل- به وعليه الدليل في نفسه، فهذاك يتلاعب، ونراه يقول: لكن يا شيخ، في المسألة خلاف. يقول: دعك من الخلاف، لا تتلاعب، هذا الذي عليه الدليل وامض إلى شأنك!

طبعًا هو قد يأخذ هذا القول وقد يبحث عن فقيه آخر يدله على قول آخر على طريقة الخلاف والتيسير وما شابه ذلك.

القصد أن "في المسألة خلاف"، يجب أن تذكر في مسائل العلم. فمثلًا؛ الشيخ المدرس للمتون ولكلام أهل العلم وللفقه ينبغي أن يذكر المسألة وما فيها من خلاف إذا كان أمام طلبة العلم يريدون أن يعرفوا المسألة وما فيها وما على كل قول من أدلة، وهذا يجب عليه كما يفعل الفقهاء قديمًا، ومن قرأ كتاب (الأم)؛ وجد هذا بيِّنا أنه يذكر خلاف العلماء في المسألة ويرجح، ومرات يقف لا يرجح وهو الإمام الجهبذ -رحمه الله- الشافعي.

القصد؛ أن هذا القول على إطلاقه غير صحيح، ولكنه صحيح في بعض صوره، وجزاكم الله خيرا.

سؤال مهم: **السلام عليكم ورحمة الله، ما مدى تأثير البيئة التي يعيش فيها العالِم المسلم الثقة؟**

الجواب: هذا سؤال يريد كتابًا أيها السائل! بلا شك أن البيئة تؤثر في العالم، وإذا قصدت أن البيئة (الجغرافية) لها تأثير؛ فالجواب: لا، أنت سألت عن بيئة مطلقة، وإذا سألت عن البيئة بمعنى أن الرجل الذي يعيش في قصر منيف وحدائق غناء فهذا له فقه، والذي يعيش في الصحراء له فقه، فالجواب: لا، هذه بيئة لا تؤثر؛ **لأن الفقه لا يعلق أحكامه على هذه المناطات**. انتبه لهذا الجواب أيها السائل: لأن

الفقيه لا يعلق أحكامه على هـذا المنـاط: أن رجلًا يعيش في الصـحراء فتكون أحكامه قاسية كما يصورونها، يقول: هذا مذهب نجدي، يعني نـاس قساة، وأما هذا؛ فمذهب مغربي، يعـني جماعة يعيشـون في القصـور -مع أن أهل نجد اليـوم يعيشـون في الرخـاء أكـثر مما يعيش أهل المغـرب-، فهذا من الجهل.

ولذلك يتبجح أهل بعض البلاد ويقولـون: نحن اخترنا مـذهب مالـك، كـأنهم اختـاروه اختيـارًا، كـأن الجماعة من العبقرية بمكـان فجلس أهل المغـرب والأذكيـاء من المغاربة وبعض البلاد الأخـرى -وأنا لا أقصد بلـدا بعينه ولكن أمثل بالمـذهب المـالكي-، وهـذا وجدته في كلام بعضـهم، يقولـون أنهم جلسـوا واختـاروا مـذهب مالك لأنه لاءم بـيئتهم، هـذا جهل. والحقيقة هـذا ليس جهلا، هـذه حمرنـة، وأنا اسـتخدمت هـذه الكلمة لأني وجـدت بعض المغاربة يستخدمونها، فسيفهمون.

الحقيقة أن الـذي اختـار المـذاهب للـدول هي الحكومـات، فالحكومـات والأمراء والسلاطين اختاروا المذاهب ونشروها، والناس على دين ملوكهم في هذا الباب، والأمراء يُحضرون الفقهاء الذين يدينون بـدينهم فينشـرونه كما نشرت الدولة العباسية مذهب الأحناف لما تولى قاضي قضـاتها -وهو أبو يوسف- هـذه المرتبـة، فصـار يقـرب من هو على مذهبه. وهـذا قاله العلماء، ابن حزم اعـترف بهـذا، أن المـذاهب انتشـرت بسـبب السـلطان والملك.

فالآن؛ ما هي البيئة؟ إذًا البيئة لا تؤثر في هـذا البـاب، وهـذه المناطـات لا تعلق عليها الأحكام، أي قضية وجود رجل في الصحراء. كنت في حوار مع أحد الإخوة -وهو نجدي-، قال: النجديين قساة، قلت: والله لا يعرف الحب العذري إلا في أهل نجد، فقال: لم؟ قلت: يعني آباؤنا أكرم من أن يجمعوا بين قسوة الحياة وقسوة النفس على النفس.

القصد؛ يعني أن الناس لا يختارون مذاهبهم باختيارهم الشخصي وأن هـذه البيئات لا تؤثر.

لكن، هل البيئة العلمية تؤثر في وقت دون آخر؟

الجواب: نعم، نحن نعـرف أن حواضر العلم فيها من العلمـاء، لو رأينا مثلًا إلى المغرب؛ هذه حاضرة من حواضر العلم، مع أني رأيت بعضـهم يشـكو في وقت من الأوقـات أنها صـوَّحتْ من العلمـاء وتعب النـاس في إدراك مسـائل العلم لقلة من يشـتغل به في المسـاجد، وقد وُجد هـذا، لو نظرنا إلى اليمن؛ هـذه حاضــرة من حواضر العلم، لو نظرنا إلى مصر: حاضـرة من حواضر العلم. لمَّا ذهب الشـيخ عبد الـرحمن، صـاحب (فتح المجيد)، أُخذ أسيرًا إلى مصر بعد وقعة إبـراهيم باشا في الدرعيـة، اعـترف بسـبق أهل مصر في العلوم، وبقي يلبس القفطان والعمامة المصرية حــتى بعد رجوعه بعد وفـاة المجـرم محمد علي باشـا، حبًّا بـأن يبقى مصـريا لابسًـا اللباس المصري الأزهري، واعترف أن هنـاك من العلـوم ما لم يكن لأهل نجد أي معرفة بها، كعلـوم البلاغة وعلـوم الأصـول وعلـوم اللغـة، وعلـوم الحــديث. من أجل هــذا الشـيخ الألبـاني حكم على الشـيخ محمد بن عبد الوهاب أنه ليس له بصيرة بالحديث على طريقة المحـدثين الـذين هم في نفس هذا الشيخ، فلما سيقت عائلة الشيخ إلى مصـر، هنـاك وجد بعضـهم فرصة لئن يتعلم علومًا في بيئة لا يعرفها في بلــده. هــذا حــق؛ فــالعلوم تنتقل برجالها واهتمام أهلها وعمارة أهلها لهذه العلـوم والنـاس يفـترقون بلا شك هذا موجود.

إنْ كان هذا هو السؤال؛ فقد أجبت وبارك الله فيكم.

سؤال: **هل شارك الخوارج في قتل عثمان -رضي الله عنه-؟**

الجواب: لا، وإن سـموا بـالخوارج في بعض الكتب. الخـوارج ظهـروا في زمان علي، ولكن بعض أهل العلم يقول عن الثوار المجرمين الذين قتلـوا عثمان الشـهيد صـائمًا قارئًا لكتـاب ربه تاليًا له: "الخـوارج"، المقصد أنهم خرجوا عليه.

وأما لقب الخوارج العقدي الموجـود في كتب الملل والنحل والفـرق، فلم يظهروا إلا في زمن علي، وأما الذين قتلوا عثمان فهم الثـوار المجرمـون، نسأل الله -عز وجل- أن يرحمنا برحمته.

سؤال: لماذا لا يقام حوار سني-سني بين التنظيمـات، مثـال: بين القاعـدة والإخـوان، وبين السـلفية الجهادية والصـوفية المعتدلين لننجو جميعًا ونكون الفئة الناجية؟

الجـواب: اسـألهم هم، هم لا يحتملـون المجاهـدين، الخصـوم ما زالـوا يريـدون الرضا السياسـي، ولو اقـتربوا من المجاهـدين لَتلطخـوا تلطخ الزعفـران من قبل خصـوم الزعفـران، هنـاك أعـداء للزعفـران، وهـؤلاء يجتنبون الزعفران لأنهم لا يحبون إغضاب خصوم الزعفـران يا شـيخ، هـذا هو الواقع. لمذا لا يقام؟ نحن نـدعوا لـه، تفضل افتح المجـال وسـتجد أن أهل الجهاد هم أقرب الناس في هذا الباب وأسلم الناس في هـذا البـاب، والدليل: هذا التحـالف بين طالبـان وبين المجاهـدين؛ ولـذلك نقـول: نعم، تعالوا إلى كلمة سواء، نفتح الحوار في الأصـول العلمية الـتي يختلف فيها الناس، ثم بعد ذلك يفتح الباب في كل المجالات العملية، ولا بد أن يلتقوا. ولكن الذي يُقتل ويذبح ما زال يقول "سلمية"، والذي يريد بعد أن يفتح له البـاب ويـدفع ثمن فتح البـاب أن يسب عليـك، لا أدري كيف هـذا يلتقى معه؟!

أما أن هناك صوفية معتـدلين، والله أنا الآن لا أعـرف صـوفية معتدلة -مع الاعتذار-.

يعني هذه الصوفية التي تكلم عنا شيخ الإسلام، وكان بعضـهم يقاتل معـه، ومـدحهم شـيخ الإسـلام. الـذين نـراهم في مصـر، الـذين نـراهم هنا في الأردن، الذين نراهم في سـورية، لا نـرى صـوفية معتدلـة، نـرى الصـوفية على ما هي عليه من الـرقص والجهـل، وأحـدهم يريد منا أن نقـول: زمن بـوش هـذا، يريد منا أن نـدعوا بـوش للإسـلام، ولما يـذكر قائد من قـادة الجهاد يسب عليه اللعنات. فلا أعـرف في الحقيقة صـوفية معتـدلين، وإذا وجد عندك؛ أكون لك شاكرًا ومتعلمًّا على يديك.

ولكن دعوتك للحـوار، فأنا أسْـلِمها لـك، وليتها تكـون، وأنا من هـذا اللقـاء أدعو إلى هـذا الحـوار، وإلى اللقـاء، وإلى فتح كل الأبـواب ليـدخل الهـواء النقي على عقولنا ونفوسنا، وليجتمع الناس ويسمع بعضهم بعضًـا ويحـاور بعضهم بعضًا بلا مشاكل.

سؤال: **شيخنا الفاضل والحبيب، لقد كثر عندنا في السجن الجدل حول كيفية التعامل مع حراس السجن والحكم عليهم بين من يكفرهم عينا وبين من يلتمس لهم الأعذار ومن ثَم يحكم عليهم بالإسلام، فنريد من فضيلتكم أن تبينوا لنا حكم الشرع فيهم؛ لأن هذا الجدل انعكس سلبًا على علاقة الإخوة فيما بينهم، والله المستعان، وجزاكم الله خيرا شيخنا الغالي.**

الجواب: أنا أريد أن أقول -وقلتها دائمًا- بأن الخلاف في تكفير أعيان أنصار الطواغيت مسألة خلافية، والآن الكل أجمع على هذا إلا بعض الغلاة لا يريدون هذا، فندعهم جانبًا، لكن نتكلم عن أهل العلم الذين إذا ناقشتهم بالعلم استطاعوا أن يفهموا ما تقول، وإذا رفعت لهم الإشارات والصور والعلامات في خطورة ما تؤدي أو تلزم به الأقوال الغالية، أو أقوال المرجئة في الجهة الأخرى، أن يقفوا ويرتدعوا، أتكلم عن العلماء.

فهذه دعوة ولا أرى لها أي أثر واقعي إلا في بعض الجوانب، ولكن على الجملة في قضية التعامل فيما أنتم فيه:

كلكم -سواء كان من يكفرهم بالعين، أو من يحكم عليهم بالطائفة مع التوقف عن الحكم على كفر أعيانهم إلا بعد إقامة الحجة وتبين الحال ودراسة كل حالة على حدة-، كلكم على اتفاق تام بأنكم حتى لو كانوا مرتدين، فإنكم بحاجة إلى اجتناب شرهم، والله يقول: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}، وأن تجتنبوا شرهم بعدم إظهار العداوة لهم مع ما في قلوبكم، سواء كنتم من هؤلاء أو هؤلاء، فإن الواجب هو التعامل معهم بالحسنى، من أجل أن يرتد هذا التعامل معكم بالحسنى إلى تعامل كذلك بالحسنى من جهة مقابلة، هذه هي الحكمة، هذا العدل.

وأنا سجنت، ولم أجد في الحقيقة في بريطانيا مثل هذه الخصومات، ولكن لما جئت لهذه البلاد وجدت وبدأت أسمع عن هؤلاء، ووجدت أن أكثر الناس مخاتلةً في قضية حسن التعامل مع الحراس درءً لشرهم، هم الذين يرفعون أصواتهم في الحوار على تكفير أعيانهم.

الإخـوة في غرفة فوقنا في السـجن وضـعوا رجلًا عـاقلا وكبـيرا في السن سُجن خمسة عشر عامًـا، لا أريد أن أذكر اسـمه يسـمونه: "على البـاب"، يعني هو الذي يفتح الباب، لأن الإخوة لا يتعاملون جماعيًا مع الشرطة في هـذا السـجن في الأردن، فيقف واحد على البـاب يتعامل بينهم ويسـمونه "مسؤول عن الباب"، فهذا رجل حكيم، حكم خمسة عشر عاما.

المهم جاء الصغار وبدؤوا يتهمونه بالمهادنة والمداهنـة، وبـدؤوا يصـرخون، فالرجل انسحب بهدوء وتركهم، وكان الأخ يتعامل مع ناس كبار مسجونين من العقلاء معه، ويعرف كيفية التعامل، لكن جاء الصغار هؤلاء.

وأنا أدعـــوكم -وهو ليس من ألف كتـــاب قبل الممـــات-، اقـــرؤوا كتـــاب (الطريق الطويل إلى الحرية) لنيلسون مانديلا، اقرؤوه، ففيه منافع كثيرة وممتع، يعني إذا وجد الإنسـان وقتًا يريد أن يرتـاح يقـرأه فيـه، فهو كتـاب سهل وفيه دعابات وفيه فوائد وفيه منافع. ومما ذكره نيلسون مانديلا في كتاب (الطريق الطويل للحرية)، وهو سـجن قرابة ثلاثين سـنة، قـال: في الطور الأخير من سجننا صار يأتينا شباب من الخـارج يسـجنون على تهمة المؤتمر الوطني لجنوب إفريقيا، فقال: لما يأتون إلينا؛ كـانوا يعيبـون علينا مهادتنا ومداهنتنا للشرطة والحراس، فيـأتون ورؤوسـهم صـلبة، ويبـدؤون بالمشاكل، لكن بعد ذلك تلين رؤوسهم.

إذن المشكلة واحدة، نحن نعاني من هؤلاء المنفلتين.

القصد؛ أن هـذا الأخ قـام عليه واحد وقـال: هـذا مهـادن مـداهن، إذا تكلم تكلم بهـدوء: "نعم، تفضـل، مـاذا تريد"، وهـذا الكلام الأديب ليس فيه أي دنية في الدين وليس مداهنة وليس فيه أي كتمان للحق الـذي تـدعو إليه. المهم؛ أزالوا هذا الأخ من مسؤولية الباب، قـدر الله كـانوا في المحكمـة، فجـاء لهـذا الرجل الـذي قـام عليه وغيَّره، جـاءه قـريب له وهو ضـابط بنجمـتين (ملازم أول)، فجعل يتحـدث معه ويبتسـم، ويمازحـه، والإخـوة يسـمعون وينظـرون لهـذا الموحد الـذي عـاب على الأخ حسن أدبه في التعامل من أجل مصـالح الإخـوة في السـجن، فلما انتهى قـال له: سـلم على الوالـد، والله يجزيك الخـير، وسـلم على الجميـع، وبـارك الله فيك. طبعًا يوجد شباب صغار في غرفة المحكمة لم يطيقوا هذا التصرف الـذي

كان يعيبه على الآخرين، فجعلوا يصرخون: توحيد توحيد توحيد، ولاء و براء ولاء و براء.

فيا إخـــــوان، أنتم الآن في الســـــجن، وفي جهنم تتضـــــاربون وبجهنم تتصارخون! فالسجن كلكم سواء اتفقتم على قول من الأقول أو اختلفتم، لكن المطلوب هو حسن التعامل من أجل دفع الشر عنكم، وهـذا من دين الله -عز وجل-، بل إن حسن الأدب من دين الله سواء كـان بهـذا السـبب أو بغير هذا السبب، وبارك الله فيكم.

سؤال: الأخ فاروق يسأل عن حكم لعب الشطرنج.

الجواب: اختلف فيها العلماء، والصواب أن لعب الشطرنج جـائز، لا دليل على حرمته، هذا الذي عندي أن لعبة الشطرنج جائزة بالشروط :لا يكـون فيها قمار ولا يكون فيها ترك للصلوات، الصـواب: الجـواز خلافا لكثـير من أهل العلم في هذا الباب.

سؤال: ما الفرق بين الغنيمة والفيء؟

الجواب: الغنيمة تؤخذ بقتـال، والفيء يعطيه ربنا بغـير قتـال كـأن ينهـار الناس، يهربوا من غير قتال كما في بني النظير، والآية بينة.

يسـأل أحـدهم: إلى ما تـدعو، وما هو منهجـك، وما خلافك مع السلفية والإخوان.

الجـواب: أنا مسـلم سـني أحب المسـلمين جميعًـا، ومنهجي هو منهج الأئمة، وأقرب العلماء إلى قلبي في بيان الأصول -الأصـول ليس الفـروع- هو الإمام الشافعي -رحمه الله-، هذا الذي عندي.

سـؤال آخر: شـيخنا أبي قتـادة، أريد أن أسـأل عن أبي خالد السـوري، لمـاذا أحـدث مقتله هـذا الزلـزال؟ وقد سـمعنا لك تسجيلا من السجن تتكلم عنه بحرقة شديدة جدا، وتقول: أنتم لا تعرفـــون من هو أبو خالـــد، أبو خالد هـــذا جعله الشـــيخ الظـواهري صـاحب الكلمة الفصل في الشـام، وأنه ليس من القاعدة وقال عنه المقدسي: نقارنه بدول.

الجواب: لا إله إلا الله، الحقيقية أيها الإخوة الأحبة، هناك أنـاس لمن قـرأ تاريخ التنظيمات والجماعـات والـدول، يجد أن هنـاك أناسًـا يعيشـون على المسرح فيعرفهم النـاس، ويجد أن هنـاك أناسًـا يعيشـون في الظـل، بهم تُدار التنظيمات، وبهم تُدار الدول، وبهم تدار الشـركات، وهـؤلاء لا يحبـون الظهور علنًا، ولكنهم يتقنون إدارة الأمور، ويتقنون صـناعة الهياكل والأبنية وغير ذلك. يعني من يعرف محمد أحمد الراشد في الإخوان المسلمين؟ لا تعرفونه إلا باسـمه هـذا، القليل منكم من يعـرف اسـمه الحقيقي صـاحب (المنطلق والعوائق)؛ لأنه رجل يحب أن يعيش في الظل حتى إن اسمه لا يظهـره في هـذه الكتب، وهو في الحقيقة يسـتطيع النـاظر أن يقـول أن إدارة الإخوان في دول الخليج تقوم على هذا الرجل، قبل أن يطـرد وغـير ذلك لمن يعرف قصته، لكن أضرب به مثالًا، فلا يسألني أحد أن أشـرح له قصته، هذا دوركم.

هل تسمعون في عالم السياسة –في عـالم الحـديث، المحـدثون يعرفـون هذا-، هل تسمعون برجاء بن حيوة، هل تعلمون أن هذا هو الرجل الذي له فضل تعـيين عمر بن عبد العزيز من قبل سـليمان بن عبد الملك للخلافة بعده، في عالم الحديث هو معروف، رجاء بن حيوة محـدث معـروف، وهو ثقـة؛ لكن هل تعرفـون قيمته في عـالم السياسـة؟ كـان يـدير أمـورًا في الخفاء.

هناك أناس لا يحبون الظهـور ويشـتغلون في الخفـاء، والنـاس يعرفـونهم، أصحاب الشأن يعرفونهم ويحسون بحياتهم ويحسون بـأدوارهم القوية في الفعل. أبو خالد من هـذا النـوع -رحمه الله-، فـأبو خالد رجل عظيم، منذ نعومة أظفاره وهو في مواطن الجهاد، في سـورية منذ أن انطلق الجهـاد جهاد الطليعة وتنقلت به الأمور وعاش في الظل، ثم ذهب إلى الجهاد في

أفغانستان ثم عاد، ثم لما قامت طالبـان ذهب إليهـا، إلى آخـره. فلم يكن هناك مـوطن للجهـاد إلا كـان فيه أبو خالـد؛ ولـذلك يعرفه الـذين يعرفـون حيـاة النـاس ولا يراقبونها من الخــارج، لما تكــون أنت في داخل الــبيت تعرف كيف تدار الأمـور، تعـرف من الـذي يقـوم بالأعمـال ومن لا يعمـل، ولكن الناس في الخارج لا يعرفونه. هو لم يكتب كتبا ولم يقد تنظيما حتى يشتهر، هو يشتغل في الظـل؛ ولـذلك هـذه هي قيمتـه، يكفي إلى هنـا، لا أريد أن أطيل في هذا. نسأل الله -عز وجل- أن ينتقم ممن خطط لقتلــه، نســأل الله أن ينتقم منهم وأن يفضــحهم على رؤوس الأشــهاد وأن يرينا يوما تقر فيه عيـــون أهل الســـنة، فهو رجل إمــــام عظيم قتل على يد الخــــوارج أرجو أن يكــــون في مقـــــام علي -رضي الله عنه- وقد قتلته الخوارج.

آسف شــيخ مشــتاق أني عبت على ســؤال قضــية الجزائر والشــيخ أبي مصعب السـوري، يعـني أنا أقـول للإخـوة -إن كـان هـذا السـائل أخا- أن يجنبوني هذا السـؤال، لا أريد أن أكـرر مـرة أخـرى، غفر الله لي ولـه، ولا أريد أن يكون في قلبي أي غل لمسـلم وأي حقد على مسـلم، ولا أريد أن أدخل في خصــومة شخصــية مع أي مســلم على ظهر الأرض، من له حق شخصي عنــدي فلن أقبل أن أذهب معه للتحكيم، فقط يطلبه وســأعطيه إياه، لا أجلس معه من أجل دنيا.

بارك الله فيكم وجـزاكم الله خـيرا، والحمد لله رب العـالمين، وأشـكركم إخــواني على هــذا اللقــاء، وأســأل الله -عز وجل- أن يجعله في مــيزان أعمالنا جميعا يــوم القيامــة، وشــكرا للقــائمين على هــذا اللقــاء وشــكرا للقائمين على هذه الغرفة، وأشكر لكم حضوركم، كما أشكر إخواني على حسن ظنهم بأخيهم بإرسال الأسئلة.

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.